

تفسير السمعاني

440 @ \$ بسم الله الرحمن الرحيم \$ (^ إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله و الله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لکاذبون (١) اتخذوا أيمانهم جنة) * * * * * \$ تفسير سورة المنافقين \$.

وهي مدنية في قول الجميع . والله أعلم . .

قوله تعالى : (^ إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله) قال أهل التفسير : نزلت السورة في شأن عبد الله بن أبي بن سلول وأصحابه ، كانوا يأتون النبي ويقولون : نحن مؤمنون بك ، ونشهد إنك لرسول الله ، وأن ما جئت به حق ، ثم إذا رجعوا إلى ما بينهم أظهروا الكفر . وعن بعضهم : أن قوله تعالى : (^ نشهد) معناه : نحلف بدليل أن الله تعالى قال بعد هذه الآية : (^ اتخذوا أيمانهم جنة) . .
قال الشاعر : .

(وأشهد عند الله أني أحبها % فهذا لها عندي مما عندها لي) .
أي : أحلف . .

وقوله : (^ والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لکاذبون) هو تطيب لقلب النبي وتسلية له ، ومعناه : أن علمي أنك رسول الله وشهادتي لك بذلك خير من شهادتهم . .
وقوله : (^ إنهم لکاذبون) قال أبو عبيدة : أي : الكافرون ، يسمى الكفر باسم الكذب .
وقال غيره : هو الكذب حقيقة . وسمي قولهم كذبا ؛ لأنهم كذبوا على قلوبهم . وقيل : لما أظهروا بألسنتهم خلاف ما كان في ضمائرهم سمي بذلك كذبا ، كالرجل يخبر بالشيء على خلاف ما هو عليه . .

قوله تعالى : (^ اتخذوا أيمانهم جنة) أي : ستة لما أبطنوه من الكفر . وقيل : جنة أي : يتربوا بها عن القتل ، مثل المجن يترس بها المقاتل بها المقاتل عن سلاح العدو .